(القول الرزين في صفات رب العالمين)

قصيدة طويلة نظم فيها متن: (العقيدة الطحاوية)

كتبه عمر بن مسعود الحدوشي بالسجن المحلي بتطوان: 13 ربيع الثاني 1428هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

وقال فضيلة شيخنا أبي الفضل في قصيدة طويلة نظم فيها متن: (العقيدة الطحاوية) تحت عنوان:(القول الرزين في صفات رب العالمين) هذا نصها:

بِسْمِ الإِلَهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ... مُسْتَلْهِماً مِنْ نُورِهِ أَشْعَارِي

أَبْدَأْ قَصِيدِي رَاغِباً فِي عَفْوِهِ ... أَكْرِمْ بِرَبٍّ مُنْعِمٍ غَفَّارِ

هَذَا بَيَانُ عَقِيدَةٍ جَا ذِكْرُهُ ... مِنْ أَهْلِ سُنَّةِ أحْمَدَ الْمُخْتَارِ

دَانَتْ بِهِ فُقَهَاءُ مِلَّتِنَا التِي ... نُعْمَانُ رَامَ وَيُوسُفُ الأَنْصَارِي[1]

وَكَذَاكَ شَيْبَانِي فَرِيدُ زَمَانِهِ ... مَنْ ذِكْرُهُ قَدْ سَارَ فِي الأَقْطَارِ

فِي بَابِ مُعْتَقَدٍ بِأَصْلِ دِيَانَةٍ ... كَسَنَاءِ فَجْرٍ دَائِمِ الإِسْفَارِ

وَنَقُولُ فِي تَوْحِيدِ خَالِقِنَا عَلاَ ... عَنْ كُلِّ شِرْكٍ فِي الْخَفَا وَجَهَارِ

قَدْ جَلَّ عَنْ شِرْكٍ وَقُدِّسَ اسْمُهُ ... مُتَنَزِّهاً عَنْ رُؤْيَةِ النُّظَّارِ

لاَ شَيْءَ مِثْلُ اللهِ فِي جَبَرُوتِهِ ... وَكَذَاكَ فِي مَلَكُوتِهِ الْقَهَّارِ

لاَ شَيْءَ يُعْجِزُهُ، فَقُدْرَتُهُ عَلَتْ ... مُتَصَرِّفاً فِيهَا عَلَى أَقْدَارِ

مَا مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ سُبْحَانَهُ ... لِلعَالَمِينَ يَلُوحُ فِي الآثَارِ

مِنْ قَبْلِ ذِي الأَشْيَاءِ كَانَ بِلاَ ابْتِدَا ... وَبِلاَ انْتِهَاءٍ فِي دَوَامٍ سَارِ

لا. لا يَبِيدُ وَلَيْسَ يَفْنَى، أَمْرُهُ ... لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ فِي إِظْهَارِ

لاَ الْوَهْمُ يَبْلُغُهُ، وَلاَ فَهْمٌ يُحِ ... يطُ بِهِ، تَعَالَى اللهُ عَنْ أَفْكَارِ

أحَدٌ تَعَالَى عَنْ شَبِيهٍ فِي الْوَرَى ... حَيٌّ بِلاَ مِوْتٍ وَغَيْرُ تَوَارِ

فِي الْكَوْنِ قَيُّومٌ عَلَى حَاجَاتِهِمْ ... لاَ نَوْمَ يَأْخُذُ مِنْهُ بِالأَبْصَارِ

خَلَقَ الْخَلْقَ، وَهْوَ لَمْ يَحْتَجْ لَهُمْ ... مَا زَالَ يَرْزُقُهُمْ بِلاَ أَكْوَار[2]

وَهْوَ الْمُمِيتُ بِلاَ مَخَافَةَ، بَاعِثٌ ... مِنْ دُونِ لأْيٍ[3] سَاكِنِي الأَقْبَارِ

بِصِفَاتِهِ يَبْقَى قَدِيماً قَبْلَهُمْ ... وَبِكَوْنِهِمْ مَا ازْدَادَ فِي الْمِقْدَارِ

فَصِفَاتُهُ أَزَلِيَّةٌ أَبَدِيَّةٌ ... مَقْرُونَةٌ بِالْمَجْدِ وَالإِكْبَارِ

---

[1] - أعني به: أبا يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري، و(الشيباني) عنيت به: أبا عبد الله محمد بن الحسن الشيباني.

[2] - الأكوار مفردها كور: المسائل التي يتزود منها الإنسان.

[3] - من دون لأي، أي: من غير مشقة.

مِـــنْ بَعْـــدِ خَلْـــقِ الْخَلْـــقِ لَـــيْسَ بِإِسْـــمِهِ ... قَـــدْ نَـــالَ فَائِـــدَةً وَلاَ اسْـــمِ الْبَـــارِي

فَلَـــــهُ رُبُوبِيَـــــةٌ، وَمَعْنَـــــى خَـــــالِقٍ ... مِـــنْ غَيْـــرِ تَرتِيـــبٍ وَخَلْـــقٍ جَـــارِي

مُحْيِـــي لِمَـــوْتَى بَعْـــدَ مَـــا أَحْيَـــا، اسْـــمُهُ ... مِـــنْ قَبْـــلِ إِحْيَـــاهُمْ فَكَيْـــفَ تُمَـــارِي!

وَكَـــذَا اسْـــتَحَقَّ-بَلَـــى-مُسَـــمَّى خَـــالِقٍ ... مِـــنْ قَبْـــلِ إِنْشَـــاهُمْ وَرَا الأَظْهَـــارِ

فَهْـــوَ الْقَـــدِيرُ، وَمَـــا يَشَـــاءُ مُيَسَّـــرٌ ... وَإِلَيْـــهِ كُـــلُّ الْخَلْـــقِ ذُو تَفْقَـــارِ

لاَ شَـــيْءٌ يُحْوِجُـــهُ وَ"لَـــيْسَ كَمِثْلِـــهِ ... شَـــيْءٌ"، قَـــوِيُّ السَّـــمْعِ وَالأَبْصَـــارِ

خَلَـــقَ الْبَرَايَـــا فِـــي الْوُجُـــودِ بِعِلْمِـــهِ ... لِلْخَلْـــقِ قَـــدَّرَ سَـــائِرَ الأَقْـــدَارِ

وَلَهُـــمْ قَضَـــى الآجَـــالَ فِـــي أَوْقَاتِهَـــا ... مَـــا زَادَ أَوْ: نَقَصْـــنَ مِـــنَ الأَعْمَـــارِ

لَـــمْ يَخْـــفَ مِـــنْ شَـــيْءٍ عَلَيْـــهِ لَـــدَيْهِمُ ... قَبْـــلَ الْخَلِيقَـــةِ وَابْتِنَـــاءِ الـــدَّارِ

وَهْـــوَ الْعَلِـــيمُ بِحَـــالِهِمْ وَبِسَـــعْيِهِمْ ... فِـــي الْغَيْـــبِ يُـــدْرِكُ كَـــامِنَ الأَسْـــرَارِ

أُمِـــرُوا بِطَاعَتِـــهِ، لِنَيْـــلِ ثَوَابِـــهِ ... وَنُهُـــوا عَـــنِ الْعِصْـــيَانِ وَالإِنْكَـــارِ

فِـــي كُـــلِّ شَـــيْءٍ قَـــدْ جَـــرَى تَقْـــدِيرُهُ ... يَعْنُـــو لَـــهُ بِـــالطَّوْعِ لاَ الإِجْبَـــارِ

وَتَـــرَى مَشِـــيئَتَهُ بِكُـــلِّ عِبَـــادِهِ ... تَسْـــرِي فَـــلاَ يُعْطَـــوْنَ أَيَّ خِيَـــارِ

مَـــا كَـــانَ شَـــاءَ، كَـــذَلِكُمْ مَـــا لَـــمْ يَشَـــأْ ... لَـــمْ. لَـــمْ يَكُـــنْ فَعَلَيْـــكَ بِـــالإِقْرَارِ

يَهْـــدِي إِلَيْـــهِ مَـــنْ يَشَـــاءُ بِعَفْـــوِهِ ... وَبِلُطْفِـــهِ يُنْجِيـــهِ مِـــنْ أَخْطَـــارِ

وَيُضِـــلُّ مَـــنْ أَعْمَـــى بَصِـــيرَتَهُ الْهَـــوَى ... بِالْعَـــدْلِ مِنْـــهُ، مُخَيِّـــباً لِمَسَـــارِ

وَالْكُـــلُّ يَبْقَـــى خَاضِـــعاً لِمَشِـــيئَةٍ ... مِـــنْ فَضْـــلِهِ أو: عَدْلِـــهِ الْمِكْثَـــارِ

يَعْلُـــو عَـــنِ الأَضْـــدَادِ والأَنْـــدَادِ، لاَ ... رَدٌّ لِجَـــرْيِ قَضَـــائِهِ الْمُشْـــتَارِ

وَلِحُكْمِـــهِ لاَ. لاَ مُعَقِّـــبَ فِـــي الْـــوَرَى ... أَوْ: غَالِبـــاً لأَوَامِـــرِ الْجَبَّـــارِ

وَبِـــذَاكَ آمَنَّـــا وَأَيْقَنَّـــا بِـــهِ ... كُـــلٌّ أَتَـــى مِنْـــهُ عَلَـــى مِقْـــدَارِ

طَـــهَ مُحَمَّـــدٌ عَبْـــدُهُ وَرَسُـــولُهُ ... أَعْظِـــمْ بِـــهِ مِـــنْ مُرْتَضَـــى مُخْتَـــارِ

خَـــتَمَ النَّبِيـــئِينَ الْكِـــرَامَ بِشِـــرْعَةٍ ... سَـــمْحَاءَ، تَنْشُـــرُ سَـــاطِعَ الأَنْـــوَارِ

هُـــوَ سَـــيِّدٌ لِلْمُرْسَـــلِينَ مُشَـــرَّفٌ ... وَحَبِيـــبُ رَبِّ الْعَـــالَمِينَ الْبَـــارِي

وَلِكُـــلِّ مَـــنْ زَعَـــمَ النُّبُـــوةَ، بَعْـــدَهُ ... فَـــالْغَيُّ دَعْوَتُـــهُ وَمَحْـــضُ خَسَـــارِ

فَهْـــوَ الـــذِي بَعَـــثَ الإِلَـــهُ لِخَلْقِـــهِ ... جِـــنٍّ، وَإِنْـــسٍ، بِالضِّـــيَاءِ السَّـــارِي

فَعَلَيْـــهِ قُـــرْآنُ الْهُـــدَى قَـــدْ أُنْزِلَـــتْ ... آيَاتُـــهُ فِـــي لَيْلِـــهِ ونَهَـــارِ

هَـــذَا كَـــلاَمُ اللهِ لاَ قَـــوْلُ الْـــوَرَى ... مَـــنْ شَـــكَّ فِيـــهِ يُعَـــدُّ مِـــنْ كُفَّـــارِ

إِنَّ الْقُـــرَانَ عَلَـــى الْعُمُـــومِ، أَخَـــا الْحِجَـــى ... فَـــاعْلَمْ كَـــلاَمَ اللهِ دُونَ تَمَـــارِي

لاَ رَيْـــبَ مِنْـــهُ بَـــدَا بِـــلاَ كَيْفِيـــةٍ ... قَـــوْلاً وَأَنْزَلَـــهُ عَلَـــى الْمُخْتَـــارِ

وَحْيـــاً وَصَـــدَّقَهُ التُّقَـــاةُ الْمُؤْمِنُـــو ... نَ وَأَيْقَنُـــوا بِحَقِيقَـــةِ الإِصْـــدَارِ

مَـــا كَـــانَ مَخْلُوقـــاً، فَكُـــنْ ذَا فِطْنَـــةٍ ... كَكَـــلاَمِ هَـــذَا الْخَلْـــقِ مِـــنْ أَبْشَـــارِ

مَـــنْ شَـــكَّ، أَصْـــلاَهُ الإِلَـــهُ لِشَـــكِّهِ ... سَـــقَراً، وَحَسْـــبُكَ نَارُهـــا مِـــنْ نَـــارِ

قَـــدْ ذَمَّـــهُ مُسْـــتَقْبِحاً مُتَوَعِّـــداً ... إِيَّـــاهُ عِنْـــدَ لِقَائِـــهِ بِالنَّـــارِ

هَـــذَا دَلِيـــلُ مَجِيئِـــهِ مِـــنْ رَبِّنَـــا ... فَارْبَـــأْ بِنَفْسِـــكَ مِـــنْ بَنِـــي الأَشْـــرَارِ

مَـــنْ رَامَ يَنْعَـــتُ رَبَّنَـــا بِخَصَـــائِصَ ... بَشَـــرِيةٍ، يُنْمَـــى إِلَـــى الْكُفَّـــارِ

وَمَـــنِ اعْتَـــدَى بِـــالْحَقِّ ذَا بَصَـــرٍ، بَلَـــى ... يَجْنِـــي بِـــهِ مَـــا شَـــاءَ خَيْـــرَ ثِمَـــارِ

مِـــنْ حَيْـــثُ يَعْلَـــمُ أَنَّـــهُ بِصِـــفَاتِهِ ... لاَ مُشْـــبِهاً بَشَـــراً ذَوِي إِقْصَـــارِ

مِـــنْ أَنْعُـــمِ الْبَـــارِي عَلَيْنَـــا أَنَّـــهُ ... أَخْفَـــى الْقَضَـــا عَنَّـــا مَـــعَ الأَقْـــدَارِ

هَـــذَا وَرُؤْيَـــةُ رَبِّنَـــا حَـــقٌّ، بَلَـــى ... طُـــوبَى لأَهْـــلِ الْجَنَّـــةِ الأَبْـــرَارِ!

لَكِـــنْ بِغَيْـــرِ إِحَاطَـــةٍ. كَيْفِيـــةٍ ... بِهَـــا تَـــتمُّ، فَجَـــلَّ مِـــنْ إِبْصَـــارِ

تَفْسِـــيرُهُ عِنْـــدَ الإِلَـــهِ بِعِلْمِـــهِ ... وَإِرَادَةٌ مِنْـــهُ بِغَيْـــرِ تَمَـــارِ

وَلَـــدَى الرَّسُـــولِ كَمَـــا صَـــحِيحُ حَدِيثِـــهِ ... أَبْـــدَى، فَـــدَعْكَ مِـــنَ الْهَـــوَى الْمِهْـــذَارِ

لاَتَـــدْخُلَنْ فِـــي مَتْنِـــهِ مُتَـــأَوِّلاً ... كَـــيْ لاَ تَقَـــعْ بِمَزَالِـــقِ الأَفْكَـــارِ

لَـــمْ يَسْـــلَمَنْ فِـــي دِينِـــهِ إِلاَّ الَّـــذِي ... للهِ أَسْـــلَمَ وَالنَّبِـــي الْمُخْتَـــارِ

وَإِذَا وَقَعْـــتَ فِـــي الاِشْـــتِبَاهِ فَـــرُدَّهُ ... عِلْمـــاً لِعَالِمِـــهِ بِـــلاَ اسْـــتِكْبَارِ

وَاعْلَـــمْ بِـــأَنَّ الـــدِّينَ تَثْبُـــتُ عِنْـــدَهُ ... قَـــدَمٌ عَلَـــى التَّصْـــدِيقِ وَالإِقْـــرَارِ

مَـــنْ رَامَ ثَمَّـــةَ عِلْـــمَ مَحْظُـــورٍ وَلَـــمْ ... يَقْنَـــعْ بِـــذَاكَ يُقَـــادُ نَحْـــوَ دَمَـــارِ

حَجَبَتْـــهُ بُغْيَتُـــهُ فَحَـــادَ فُـــؤَادُهُ ... عَـــنْ خَـــالِصِ التَّوحِيـــدِ فِـــي اسْـــتِهْتَارِ

فَتَـــرَاهُ بَـــيْنَ الْكُفْـــرِ وَالإِيمَـــانِ ذَا ... بَـــيْنَ الْـــيَقِينِ يَضَـــلُّ وَالإِنْكَـــارِ

فَهْـــوَ الضَّـــلِيلُ بِتِيهِـــهِ وَشُـــكُوكِهِ ... لاَ مُؤْمِنـــاً أَوْ: كَـــافِراً بِجِهَـــارِ

وَمَـــنِ ارْتَـــأَى أَنَّ التَّجَلِّـــيَ مَحْـــضُ وَهْـ ... ـمٍ أَوْ: تَأَوَّلَـــهُ بِفَهْـــمٍ جَـــارِ

إِيمَانُـــهُ بِـــالرُّؤْيَ غَيْـــرُ مُصَـــحَّحٍ ... يَسْـــرِي بِأَجْنِحَـــةٍ هُنَـــاكَ قِصَـــارِ

فَلُـــزُومُ تَسْـــلِيمٍ وَتَـــرْكُ تَـــأَوُّلٍ ... أُسٌّ لِـــدِينِ الْعُصْـــبَةِ الأَبْـــرَارِ

فَـــاللهُ مَوْصُـــوفٌ بِوَحْدَانِيَّـــةٍ ... تَعْلُـــو عَـــنِ التَّحْلِيـــلِ وَالتَّفْسَـــارِ

يَسْـــمُو عَـــنِ الْغَايَـــاتِ وَالأَرْكَـــانِ وَالْ ... أَعْضَـــاءِ والأَدَوَاتِ وَالأَطْـــوَارِ

وَعَـــنِ الْجِهَـــاتِ السِّـــتِّ عَـــنْ كُـــلِّ الْحُـــدُو ... دِ جَمِـــيعِهِنَّ صِـــغَارِهِنَّ وَكِبَـــارِ

قَـــدْ جَـــلَّ رَبُّـــكَ فِـــي الْعُـــلاَ مُتَنَزِّهـــاً ... عَـــنْ كُـــلِّ شِـــبْهٍ أَوْ: مَثِيـــلٍ جَـــارِ

فَلَـــهُ يَـــدٌ كَـــذا قُـــدْرَةٌ جَبَّـــارَةٌ ... عَـــيْنٌ فَتِلْـــكَ عِنَايَـــةٌ مِـــنْ بَـــارِي

أَمَّـــا اسْـــتِوَاهُ فِـــي السَّـــمَاوَاتِ عَلَـــى ... عَـــرْشٍ فَتِلْـــكَ حَقِيقَـــةُ التَّـــدْبَارِ

أَمَّـــا اسْـــتِوَا الـــرَّحْمَنِ فِـــي بَـــدْءٍ عَلَـــى ... عَـــرْشٍ فَمَعْلُـــومٌ بِـــلاَ اسْـــتِخْبَارِ

وَالْكَيْـــفُ مَجْهُـــولٌ، سُـــؤَالُكَ بَدْعَـــةٌ ... عَنْـــهُ، حَـــذَارِ مِـــنَ السُّـــؤَالِ حَـــذَارِ!

أَمَّـــا الـــذِي قَـــدْ قَـــالَ دَاخِـــلَ عَـــالَمٍ ... أَوْ: خَلْفَـــهُ، بِـــالْحَقِّ لَـــيْسَ بِـــدَارِ

سُـــبْحَانَهُ مِـــنْ خَـــالِقٍ مَـــا مِثْلُـــهُ ... شَـــيْءٌ فَخَـــلِّ تَـــوَهُّمَ الأَفْكَـــارِ

وَمُشَـــبِّهٌ رَبَّ الْخَلِيقَـــةِ بِـــالْوَرَى ... عَكِـــفٌ عَلَـــى صَـــنَمٍ رَهِـــينُ بَـــوَارِ

وَأَرَى الْمُـــؤَوِّلَ عَابِـــداً عَـــدَماً لَـــهُ ... فِـــي نَفْســـهِ تَهْوِيمَـــهُ الْمُحْتَـــارِ

وَالْمُثْبِتُـــونَ هُـــدِيتَ رَبّـــاً وَاحِـــداً ... فِـــي الْكَـــوْنِ عَلاَّمـــاً ذَوُو إِبْـــرَارِ

مِعْـــرَاجُ صَـــادِقِنَا الأَمِـــينِ حَقِيقَـــةٌ ... لاَ شَـــكَّ فِيهَـــا يَـــا أُلِـــي الأَبْصَـــارِ

فِـــي صَـــحْوِهِ نَحْـــوَ السَّـــمَاءِ بِشَخْصِـــهِ ... عَـــرَجَ الْبُـــرَاقُ عَشِـــيةً بِالسَّـــارِي

وَهَـــمَ الـــذِي زَعَـــمَ العُـــرُوجُ بِرُوحِـــهِ ... عِنْـــدَ الْمَنَـــامِ، وَحَـــادَ عَـــنْ تَـــذْكَارِ

إِذْ ذَاكَ مَـــا شَـــاءَ الإِلَـــهُ مِـــنَ الْعُـــلاَ ... عَيْنَـــاهُ أَبْصَـــرَتَا بِـــلاَ أَسْـــتَارِ

قَـــدْ أَكْـــرَمَ اللهُ النَّبِـــيَّ بِمَـــا يَشَـــا ... وَإِلَيْـــهِ أَوْحَـــى بِمَـــا يَشَـــاءُ الْبَـــارِي

واللهِ "مَـــا كَـــذَبَ الْفُـــؤَادُ مَـــا رأَى" ... فَـــالْحَقُّ أَبْلَـــجُ سَـــاطِعُ الأَنْـــوَارِ

صَـــلَّى عَلَيْـــهِ اللهُ وَهْـــوَ مُسَـــلِّمٌ ... مَـــا ضَـــمَّ جَـــوٌّ مَوْكِـــبَ الأَطْيَـــارِ

وَكَـــذَلِكَ الْحَـــوْضُ الشَّـــرِيفُ أَخَـــا النُّهَـــى ... حَـــقٌّ غَـــدَاةَ لِقَـــاكَ بِالْجَبَّـــارِ

أَضِـــفِ الشَّـــفَاعَةَ وَهْـــيَ بَعْـــضُ صِـــفَاتِهِ ... حَـــقٌّ كَمَـــا قَـــدْ جَـــاءَ فِـــي الأَخْبَـــارِ

هَـــذَا وَمِيثَـــاقُ الإِلَـــهِ عَلَـــى بَنِـــي ... بَشَـــرٍ غَـــدَاةَ الأَخْـــذِ مِـــنْ أَظْهَـــارِ

حَـــقٌّ كَـــذَلِكَ فَالْزَمَنْـــهُ وَسَـــلِّمَنْ ... لاَ تَعْـــشُ عَـــنْ ذِكْـــرٍ حَـــذَارِ حَـــذَارِ!

اللهُ يَعْلَـــمُ وَحْـــدَهُ عَـــدَدَ الـــذِي ... يَلِـــجُ الْجِنَـــانَ كَـــذَاكَ أَهْـــلَ النَّـــارِ

لاَ نَقْـــصَ ثَـــمَّ وَلاَ زِيَـــادَةَ فَاسْـــتَقِمْ ... وَكَفَـــى بِرَبِّـــكَ مِـــنْ كَـــرِيمٍ جِـــوَارِ

فَهْـــوَ الْعَلِـــيمُ بِمَـــا سَـــيَفْعَلُهُ الْـــوَرَى ... كُـــلٌّ لِمَـــا سَـــوَّاهُ ذُو تَيْسَـــارِ

فَاعْمَـــلْ بِمَـــا قَـــدْ شِـــئْتَ وَيْحَـــكَ إِنَّمَـــا ... أَعْمَالُنَـــا بِخَـــوَاتِمٍ وَسَـــرَارِ

إِنَّ السَّـــعِيدَ هُـــوَ السَّـــعِيدُ بِمَـــا قَضَـــى ... أَمَّـــا الشَّـــقِيُّ فَصَـــاحِبُ اسْـــتِنْكَارِ

سِـــرُّ الْمُهَـــيْمِنِ فَـــاعْلَمَنْ فِـــي خَلْقِـــهِ ... أَصْـــلٌ يُعَـــدُّ لِهَـــذِهِ الأَقْـــدَارِ

لَـــمْ يَطَّلِـــعْ مَلَـــكٌ عَلَيْـــهِ مُقَـــرَّبٌ ... أَوْ: مُرْسَـــلٌ ذُو مُنْـــزَلٍ مُخْتَـــارِ

فَـــدَعِ التَّعَمُّـــقَ فِـــي شُـــؤُونِ مُغَيَّـــبٍ ... تَـــأْمَنْ مِـــنَ الْخِـــذْلاَنِ وَالإِهْـــدَارِ

فَلَقَـــدْ طَـــوَى رَبُّ الأَنَـــامِ عَـــنِ الْـــوَرَى ... عِلْـــمَ الْقَضَـــاءِ وَحُكْمِـــهِ السَّـــيَّارِ[4]

مَـــنْ رَدَّ حُكْـــمَ كِتَابِنَـــا بِعِنَـــادِهِ ... فَهْـــوَ الْكَفُـــورُ بِرَبِّـــهِ الْقَهَّـــارِ

فَـــالْعِلْمُ عِلْمَـــانِ - اسْـــتَفِدْ - عِلْـــمٌ بَلَـــى ... فِـــي الْخَلْـــقِ مَوْجُـــودٌ لأَجْـــلِ عِمَـــارِ

---

[4] - السيار، أي: الذي يسير في الخلق. ومنه يقال: النجم السيار.

وَبِجَنْبِهِ عِلْمٌ يَعِزُّ مَنَالُهُ ... فِي الْخَلْقِ مَفْقُودٌ وَرَاءَ سِتَارِ

هُوَ عِلْمُ غَيْبٍ، مَالِكٌ مِفْتَاحَهُ ... رَبُّ الْبَرِيَّةِ عَالِمُ الأَسْرَارِ

فَمَنِ ادَّعَاهُ مِنَ الأَنَامِ فَمُلْحِدٌ ... مُتَغَلْغِلٌ فِي مِلَّةِ الْكُفَّارِ

وَكَذَاكَ تَكْذِيبٌ لِعِلْمٍ مُوجَدٍ ... مِنْ بَابِ نَفْيِ الْحَقِّ وَالإِنْكَارِ

لاَ يَثْبُتُ الإِيمَانُ دُونَ قَبُولِ مَوْ ... جُودٍ وَتَرْكِ الْمُفْقَدِ الْمِحْظَارِ

بِاللَّوْحِ وَالْقَلَمْ، وَبِكُلِّ مَا ... فِيهِ رَقَمْ مِنْ ثَابِتِ الأَسْطَارِ

فَلَوِ الْوَرَى اجْتَمَعُوا عَلَى شَيْءٍ ... قَدْ خُطَّ أَنَّهُ كَائِنٌ أَوْ: جَارِي

لَمْ يَقْدِرُوا أَبَداً عَلَيْهِ، أَوْ: الْتَقَوْا ... طُرّاً عَلَى شَيْءٍ بِلاَ تَقْدَارِ

كَيْ يَجْعَلُوهُ كَائِناً، مَا أَفْلَحُوا ... بَلْ: أُرْكِسُوا فِي الذُّلِّ والإِخْسَارِ

جَفَّ الْيَرَاعُ بَلَى بِمَا هُوَ كَائِنٌ ... حَتَّى الْقِيامَةِ فَارْوَ مِنْ أَذْكَارِ

مَا أَخْطَأَ الْعَبْدَ الْمُيَسَّرَ لَمْ يَكُنْ ... لِيُصِيبَهُ باللَّيْلِ أو: بِنَهَارِ

أو: مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ، نِلْتَ الْمُنَى ... أَبَداً لِيُخْطِئَهُ وَلَوْ بِعَثَارِ

فَبِكُلِّ شَيْءٍ قَدْ أَحَاطَ إِلَهُنَا ... عِلْماً وَقَدَّ مُحْكَمَ الأَقْدَارِ

لاَ نَاقِضٌ فِيهِ وَلَيْسَ مُعَقِّبٌ ... وَمُمَالِئٌ يَسْعَى إِلَى التَّغْيَارِ

لاَ نَاقِصٌ لاَ زَائِدٌ مِنْ خَلْقِهِ ... بِسَمَائِهِ أو: أَرْضِهِ الْمِعْمَارِ

مِنْ عَقْدِ إِيمَانٍ وَأَصْلِ مَعَارِفٍ ... والإِعْتِرَافُ بِوَحْدَةِ الْقَهَّارِ

وَيْلٌ لِمَنْ صَارَ الْخَصِيمَ لِرَبِّهِ ... بِالْكُفْرِ فِي قَدَرٍ مِنَ الأَقْدَارِ

أَيَرُومُ ذُو قَلْبٍ سَقِيمٍ، نَاظِراً ... فِي ذَاكَ، كَشْفَ مُكَتَّمِ الأَسْرَارِ

سَيَعُودُ أَفَّاكاً أَثِيماً خَائِباً ... بِالْقَوْلِ فِيهِ مُعَرَّضاً لِتَبَارِ

الْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ حَقٌّ عِنْدَنا ... يَا وَيْلَ مَنْ قَالَ بِالإِنْكَارِ

وَاللهُ عَنْ ذَا الْعَرْشِ أو: مَا دونَهُ ... فِي غُنْيَةٍ بِجَلاَلَةِ الْمِقْدَارِ

فَهْوَ الْمُحِيطُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُعْجِزاً ... عَنْ ذَاكَ خَلْقاً دَائِمِي الأَوْطَارِ

أَوَ لَمْ تَرَ الرَّحْمَنَ مَنَّ بِخُلَّةٍ ... خَلَصَتْ عَلَى إِبْرَاهِيمِ الْمِذْكَارِ

وَكَذَا عَلَى مُوسَى بِتَكْلِيمِهِ ... فِي مُحْكَمِ الآيَاتِ مِنْ أَخْبَارِ

وَبِذَاكَ نُؤْمِنُ إِذْ نُصَدِّقُ مَا أَتَى ... فِي مُحْكَمِ الآيَاتِ من أخْبَارِ

وَكَذَاكَ نُؤْمِنُ بِالْمَلاَئِكِ مِثْلَمَا ... رُسُلٌ ذَوُو الإِصْفَاءِ وَالإِيثَارِ

وَبِكُلِّ مَا قَدْ أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ ... كُتُبٍ، وَحَسْبُكَ تِلْكَ مِنْ أَسْفَارِ

لِجَمِيعِ رُسْلِ اللهِ نَشْهَدُ أَنَّهُمْ ... كَانُوا عَلَى حَقٍّ حُمَاةَ ذِمَارِ

وَبِأَهْلِ قِبْلَتِنَا بِإِسْلاَمٍ وَإِي ... مَانٍ شَهَادة عَلَى إِقْرَارِ

مَا دَامَ أَنَّهُمُو بِمَا جَاءَ النَّبِي ... بِهِ ثَمَّ مُعْتَرِفُونَ فِي إِظْهَارِ

لاَ. لاَ نَخُوضُ وَلَنْ نَخُوضَ عَلَى الْمَدَى ... فِي رَبِّنَا، فِي الدِّينِ لَيْسَ نُمَارِي

وَبِذَا الْقُرَانِ فَلاَ نُجَادِلُ بَتَّةً ... إِذْ نَحْنُ نَعْرِفُهُ: كَلاَمُ الْبَارِي

نَزَلَ الأَمِينُ بِهِ، فَعَلَّمَ أَحْمَداً ... إِيَّاهُ، صَلِّ عَلَى "طَهَ" يَا قَارِي

مَا كَانَ مَخْلُوقاً، نُقِرُّ جَمَاعَةً ... لِلْهَدْيِ مُتَّفِقِينَ فِي أَقْدَارِ

هَذَا كَلاَمُ اللهِ لَيْسَ يُسَاوِهِ ... شَيءٌ قَوْلِ الْخَلْقِ ذَا مُتَوَارِ

لَسْنَا نُكَفِّرُ مِنْ أَهَالِي قِبْلَةٍ ... أَحَداً أَتَى بِالبَعْضِ مِنْ أَوْزَارِ

إِلاَّ إِذَا كَانَ اسْتَحَلَّهُ عَامِداً ... لَمْ يَرْتَدِعْ بِقَوَارِعِ الإِنْذَارِ

لَسْنَا نَقُولُ: يَقُودُ مَعْ إِيمَانِهِ ... ذَنْبٌ لآتِيهِ إِلَى إِضْرَارِ

لِلْمُحْسِنِينَ رَجَاؤُنَا فِي رَبِّنَا ... يَعْفُو وَيُدْخِلُهُمْ لأَسْعَدِ دَارِ

لَسْنَا عَلَيْهِمْ آمِنِينَ وَلَيْسَ نَشْ ... هَدُ ذَا لَهُمْ بِتَقَبُّلِ الأَعْذَارِ

حَاشَا الَّذِي شَهِدَ الرَّسُولُ لَهُ بِذَا ... كَ الْفَوْزِ مِثْلَ صَحْبِهِ الأَطْهَارِ

أَمَّا الشَّهَادَةُ لِلتُّقَاةِ وَمُؤْمِنِي ... نَ بِأَنَّهُمْ فِي جَنَّةٍ وَنَهَارِ

وَكَذَا الشَّهَادَةُ لِلْعُتَاةِ الْمُشْرِكِي ... نَ بِأَنَّهُمْ سِيقُوا لِشَرِّ قَرَارِ

فَالْكُلُّ قَدْ وَرَدَ الْكِتَابُ بِشَأْنِهِ ... وَكَذَا بِسُنَّةِ أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ

لَكِنَّنَا نَدْعُو بَلَى لِمُسِيئِهِمْ ... فِيمَنْ لَهُ نَدْعُو بِالاِسْتِغْفَارِ

نَخْشَى عَلَيْهِمْ لاَ نُقَنِّطُ وَاحِداً ... مِنْهُمْ، فَنُسْلِمُهُ إِلَى الإِضْجَارِ

وَالأَمْنُ وَالإِيَّاسُ قَدْ نَقَلاَ مَعَا ... عَنْ مِلَّةِ الإِسْلاَمِ دُونَ خِيَارِ

وَسَبِيلُ هَذَا الْحَقِّ بَيْنَهُمَا لأَهْ ... لِ الْقِبْلَةِ الَّلألاءِ بِالأَنْوَارِ

لاَ يَخْرُجَنْ عَبْدٌ مِنَ الإِيمَانِ ذَا ... إِلاَّ بِجَحْدٍ فِيهِ ذِي آثَارِ

ذَا الْقَوْلُ لِلطَّحَاوِيِّ لَيْسَ مُسَلَّماً ... بِهِ عِنْدَنَا، وَالْحَبْلُ ذُو إِمْرَارِ[5]

بِشَهَادَةِ التَّوْحِيدِ يُسْلِمُ كَافِرٌ ... إِنْ لَمْ يَقُلْهَا تَحْتَ أَيِّ سِتَارِ

فَإِذَا بِهَا نَطَقَ اللِّسَانُ فَتَوْبَةٌ ... مِمَّا اقْتَضَى إِثْمَاهُ لِلإِكْفَارِ

عَنْ مِلَّةِ الإِسْلاَمِ يُصْبِحُ خَارِجاً ... بِالطَّعْنِ فِيهِ وَصَادِقٍ وَمَنَارِ[6]

وَكَذَا بِتَقْدِيسٍ لِمَوْتَى وَالْتِجَا ... لَهُمْ، وَقَصْدِ النُّصْبِ وَالأَحْجَارِ

هَذِي الْمَسَائِلُ كُلُّهَا تُخْرِجُهُ مِنْ ... دِينِ الْخَلاَصِ بِسُنَّةِ الْمُخْتَارِ

أَوَ لَمْ تَرَ الإِيمَانَ قَوْلاً وَعَمَلْ ... وَكَذَا اعْتِقَاداً كُنْ أَخَا إِبْصَارِ

يَنْمُو، يَزِيدُ بِطَاعَةٍ وَبِمَعْصِيَهْ ... يَنْقُصْ كَمَا قَدْ جَاء فِي الأَخْبَارِ

إِخْرَاجُهُ عَمَلاً مِنَ الإِيمَانِ ذَا ... قَوْلٌ لِمُرْجِئَةٍ بِلاَ إِجْبَارِ

---

[5] - الإمرار: إعادة إحكام ربط الحبل بعد حله.

[6] - عنيتُ بالصادق: سيدنا محمداً عليه الصلاة والسلام، وبالمنار: القرآن الكريم.

أَمَّـــا الْخَـــوَارِجُ كُـــلُّ سَـــعْيٍ عِنْـــدهُمْ ... شَـــرْطٌ لِصِـــحَّتِهِ عَلَـــى التَّخْيَـــارِ
وَلَـــدَا رُعَـــاةِ السُّـــنَّةِ الْغُـــرَّا لَـــهُ ... قِسْـــمَانِ مُتَّفِقَـــانِ فِـــي الإِصْـــدَارِ:
شَـــرْطٌ لِصِـــحَّتِهِ وَشَـــرْطُ كَمَالِـــهِ ... وَهُمَـــا مَعـــاً أَهْـــلٌ لِكُـــلِّ فَخَـــارِ
وَجَمِيـــعُ مَـــا قَـــدْ صَـــحَّ عَـــنْ"طَـــهَ"الْمُصْـــطَفَى ... حَـــقٌّ، فَـــلاَ تَجْـــنَحْ إلى الإِنْكَـــارِ
الْمُؤْمِنُـــونَ عَلَـــى تَفَـــاوُتِ قَـــدْرِهِمْ ... لَيْسُـــوا سَـــوَا فِـــي ذَلِـــكَ الْمِقْـــدَارِ
إِيمَـــانُ رُسْـــلِ اللهِ لَـــيْسَ كَغَيْـــرِهِ ... والرَّاشِـــدِينَ[7] فَلَـــيْسَ كَالأَغْيَـــارِ
وَالْمُؤْمِنُـــونَ عَلَـــى نَقِـــيضِ ذَوِي الْخَنَـــا ... فِـــي كُـــلِّ إِيمَـــانٍ فَكَيْـــفَ تُمَـــارِي؟!
ذَاكَ التَّفَـــاوُتُ حَسْـــبَ مَـــا فِـــي القَلْـــبِ مِـــنْ ... عِلْـــمٍ بِرَبِّـــكَ والتُّقَـــى وَنِجَـــارِي[8]
وَبِخَشْـــيَةٍ لِلَّـــهِ مَـــعْ نَبْـــذِ الْهَـــوَى ... وَلُزُومِهَـــا فِـــي الْحَـــلِّ وَالأَسْـــفَارِ
وَالْمُؤْمِنُـــونَ جَمِـــيعُهُمْ بِوِلاَيَـــةٍ ... لِلَّـــهِ، قَـــدْ آوَوْا لِخَيْـــرِ جِـــوَارِ
وَالْمُؤْمِنُـــونَ أَجَلُّهُـــمْ فِـــي طَاعَـــةٍ ... لِلَّـــهِ، أَتْـــبَعُهُمْ لِقَـــوْلِ الْبَـــارِي
بِـــاللهِ نُـــؤْمِنُ وَالْمَلاَئِـــكِ والْكُتُـــبْ ... رُسُـــلٍ وَيَـــوْمٍ آخِـــرٍ وَقَـــدَارِ[9]
خَيْـــرٍ وَشَـــرٍّ حُلْـــوِهِ أَو: مُـــرِّهِ ... فَالْكُـــلُّ مِـــنْ رَبِّ الْـــوَرَى الجَبَّـــارِ
وَبِكُـــلِّ مَـــا جَـــاءُوا بِـــهِ تَصْـــدِيقُنَا ... يَكْفِيـــكَ رُسْـــلُ اللهِ مِـــنْ أَخْيَـــارِ
وَبِكُـــلِّ ذَلِـــكَ مُؤْمِنُـــونَ جَمِيعُنَـــا ... نَرْجُـــو مِـــنَ الـــرَّحْمَنِ عُقْبَـــى الـــدَّارِ
لَسْـــنَا نُفَـــرِّقُ بَـــيْنَ أَنْبِيَائِـــهِ ... نَعْتَـــدُّ بِالتَّصْـــدِيقِ وَالإِقْـــرَارِ
هَـــذَا وَأَهْـــلُ كَبَـــائِرَ مِـــنْ أُمَّـــةٍ ... لِلْمُصْـــطَفَى، لَـــنْ يَخْلُـــدُوا فِـــي النَّـــارِ
مَـــا دَامَ قَـــدْ مَـــاتُوا علـــى التَّوحِيـــدِ ذَا ... فِـــي غَيْـــرِ تَوْبَـــةِ رَاغِـــبٍ مِحْـــذَارِ
إِذْ أَنَّهُـــمْ يَلْقَـــوْنَ رَبَّهُمُـــو غَـــداً ... بِفُـــؤَادِ مُعْتَـــرِفٍ وَمُهْجَـــةِ دَارِ
هُـــمْ فِـــي مَشِـــيئَتِهِ وَوَاسِـــعِ حُكْمِـــهِ ... إِنْ شَـــاءَ يَحْـــرِمُ أَوْ: يَجُـــدْ بِغِفَـــارِ
إِنْ شَـــاءَ عَـــذَّبَهُمْ هُنَـــاكَ بِعَدْلِـــهِ ... وَبِرَحْمَـــةٍ يُخْرِجُهُمُـــو مِـــنْ نَـــارِ
وَكَـــذَا شَـــفَاعَةُ أَهْـــلِ طَاعَتِـــهِ الأُلَـــى ... عَبَـــدُوهُ فِـــي حُـــبٍّ وَفِـــي إِكْبَـــارِ
ثُمَّـــتْ إلى الْجَنَّـــاتِ يَبْعَـــثُهُمْ مَعـــاً ... مَـــا أَعْظَـــمَ الـــرَّحْمَنَ مِـــنْ سَـــتَارِ
فَلَقَـــد تَـــوَلَّى أَهْـــلَ مَعْرِفَـــةٍ وَمَـــا ... جُعِلُـــوا مَـــعَ الـــدَّارين كَالنُّكَـــارِ
فَـــأُلاَءِ خَـــابُوا مِـــنْ هِدَايَتِـــهِ لَهُـــم ... فَاسْـــتَأْهَلُوا التَّنْكِيـــلَ فِـــي الإِحْضَـــارِ
نَـــدْعُوكَ يَـــا رَحْمَـــنُ ثَبِّتْنَـــا عَلَـــى الْ ... إِسْـــلاَمِ حَتَّـــى مَوْعِـــدَ الإِنْشَـــارِ
وَنَـــرَى الصَّـــلاَةَ وَرَاءَ بَـــرٍّ مُتَّـــقٍ ... أَوْ: مِـــنْ وَرَا أَحَـــدٍ مِـــنَ الْفُجَّـــارِ

---

[7] - أي: وإيمان الخلفاء الراشدين.

[8] - النِّجَار هُو: الأَصْلُ الطَّيب.

[9] - أي: والقدر.

مِـــنْ أَهْـــلِ قِبْلَتِنَـــا كَـــذَا نَـــدْعُو لِمَـــنْ ... قَـــدْ مَـــاتَ مِـــنْهُمْ رَغْبَـــةَ اســـتغفارِ

لاَ. لاَ نُنَـــزِّلُ مِنْهُمُـــو أَحَـــداً جِنَـــا ... نَـــاً أَوْ: نُنَزِّلُـــهُ مَقَـــامَ بَـــوَارِ

وَعَلَيْهِمُـــو بِـــالْكُفْرِ لاَ نَشْـــهَدْ، ولاَ ... شِـــرْكٍ، نِفَـــاقٍ، دُونَمَـــا إِظْهَـــارِ

وَإِلَـــى الْعَلِـــيمِ بِحَـــالِهِمْ وَمَـــآلِهِمْ ... فَـــذَرِ السَّـــرَائِرَ، تَـــنْجُ مِـــنْ أَضْـــرَارِ

لَسْـــنَا نَـــرَى شَـــنَّ الْقِتَـــالِ عَلَـــى أَحَـــدْ ... مِـــنْ أُمَّـــةِ الْمَبْعُـــوثِ بِـــالأَنْوارِ

إِلاَّ إِذَا وَجَبَـــتْ عَلَيْـــهِ سُـــيُوفُنَا ... لَـــمْ يَزْدَجِـــرْ بِالنُّصْـــحِ وَالإِنْـــذَارِ

أَمَّـــا الْخُـــرُوجُ عَلَـــى أَئِمَّتِنَـــا، كَـــذَا ... أُولِـــي الأُمُـــورِ بِـــرَغْمِ كُـــلِّ جِـــوَارِ

لَسْـــنَا نَـــرَاهُ، وَلَـــيْسَ نَـــدْعُ عَلَيْهِمُـــو ... أَوْ: نَنْـــزِعَنْ يَـــدَنَا مِـــنَ الإِقْـــرَارِ

وَنَـــرَى إِطَـــاعَتَهُمْ بِطَاعَـــةِ رَبِّنَـــا ... مَقْرُونَـــةً بِـــالْفَرْضِ وَالإِجْبَـــارِ

مَـــا لَـــمْ يُحِلُّـــوا مُحْرَمـــاً، وَيُحَرِّمُـــوا ... حَـــلاًّ، فَـــذَاكَ مُفَكَّـــكُ الأَزْرَارِ

نَـــدْعُو لَهُـــمْ بِصَـــلاَحِ حَـــالِهِمُو بَلَـــى ... وَكَـــذَا مُعَافَـــاةٍ لَهُـــمْ مِـــنْ عَـــارِ

وَمَـــعَ الْجَمَاعَـــةِ قَـــدْ عَقَـــدْنَا أَمْرَنَـــا ... وَبِسُـــنَّةٍ غَـــرَّاءَ تَـــاجٍ فَخَـــارِ

لاَ. لاَ خِـــلاَفَ وَلاَ شُـــذُوذَ، وَفُرْقَـــةً ... إِنَّ التَّوَحُّـــدَ غَايَـــةُ الأَحْـــرَارِ

وَنُحِـــبُّ أَهْـــلَ الْعَـــدْلِ ذَا وَأَمَانَـــة ... وَنَمُـــجُّ أَهْـــلَ الْجَـــوْرِ وَالإِغْـــدَارِ

وَنَقُـــولُ فِيمَـــا قَـــدْ تَلَـــبَّسَ عِنْـــدَنَا ... اللهُ أَعْلَـــمُ بِـــالأُمُورِ وَدَارِ

وَنَـــرَى مَسْـــحاً عَلَـــى الْخُفَّـــيْنِ فِـــي ... سَـــفَرٍ[10] ، كَمَـــا قَـــدْ جَـــاء فِي الآثَـــارِ

مَـــنْ يَتْرُكَنْـــهُ رَغْبَـــةً عَنْـــهُ فَهُـــوْ ... شَـــيْطَان يَحْمِـــلُ شَـــارَةَ الإِنْكَـــارِ

لِلْمَسْـــحِ أَيـــامٌ ثَـــلاَثٌ فَافْقَهَـــا ... شَـــرْطٌ يَـــتِمُّ عَلَـــى أَخِـــي الأَسْـــفَارِ

أَمَّـــا الْمُقِـــيمُ فَلَيْلَـــةٌ وَنَهَارُهَـــا ... لاَ سِـــيَّمَا إِنْ كَـــانَ مِـــنْ حُضَّـــارِ

وَبِـــلاَ تَحَـــدٍّ لِمَـــنْ خَشِـــي مَرَضـــاً بِنَـــزْ ... عِهِمَـــا أَضِـــفْ ذَا السّـــقمِ والأَوْضَـــارِ

لَكِـــنْ عَلَـــى شَـــرْطِ ارْتِـــدَائِهِمَا عَلَـــى ... طُهْـــرٍ، فَمُؤْمِنُنَـــا مِـــنَ الأَطْهَـــارِ

وَمِـــنَ الشُّـــرُوطِ مُخَـــالِفٌ رُخَصـــاً وَإِلْ ... لاَ أَصْـــبَحْتَ مِـــنْ عَزْمَـــةِ الشُّـــطَّارِ

وَالْحَـــجُّ فَـــاعْلَمْ وَالْجِهَـــادُ فَرِيضَـــةٌ ... لِلْمُسْـــلِمِينَ الْبَـــرِّ وَالْفُجَّـــارِ

حَتَّـــى قِيَـــامِ السَّـــاعَةِ الْيُسْـــعَى لَهَـــا ... لاَ نَقْـــضَ لاَ إِبْطَـــالَ ثَمَّـــةَ سَـــارِي

إِيمَانُنَـــا بِالْكَـــاتِبِينَ الْحَـــافِظِي ... نَ مُؤَكَّـــدٌ فِـــي الْكَشْـــفِ والإِضْـــمَارِ

وَكَـــذَلِكُمْ مَلَـــكٌ بِقَـــبْضِ نُفُـــوس خَـــلْ ... قِ مُوكَـــلٌ، يَعْنُـــو إِلَـــى الْجَبَّـــارِ

وَعَـــذَابُ قَبْـــرٍ لِلَّـــذِي يَسْـــتَاهِلُهْ ... لِلَّـــهِ نَفْـــزَعُ مِـــنْ أَذىً وَضِـــرَارِ

---

[10] - قولي: (في سفر)، فيه: حذف الواو مع ما عَطفت أي: (في سفر وحضر) ومنه في التنزيل: (سرابيل تقيكم الحر)، أي: والبرد.

وَسُـــؤَالِ مُنْكَـــرَ مَـــعْ نَكِـــيرٍ كِلَيْهِمَـــا ... عَـــنْ رَبِّـــهِ وَالـــدِّينِ وَالْمُخْتَـــارِ

هَـــذَا الـــذِي ثَبَتَـــتْ رِوَايَتُـــهُ بَلَـــى ... عَـــنْ طَـــهَ وَالأَصْـــحَابِ مِـــنْ أَخْيَـــارِ

وَالْقَبْـــرُ إِمَّـــا رَوْضَـــةٌ فِـــي جَنَّـــةٍ ... مَعْرُوشَـــةٍ أَوْ: حُفْـــرَةٍ فِـــي النَّـــارِ

بِالْبَعْـــثِ نُـــؤْمِنُ وَالْجَـــزَاءِ كَـــذَا عَلَـــى ... أَعْمَالِنَـــا فِـــي الْعَـــرْضِ والإِحشَـــارِ

أَضِـــفِ الْقِـــرَاءَةَ لِلْكِتَـــابِ بَلَـــى الثَّـــوَا ... بَ كَـــذَا الْعِقَـــابَ بِسَـــاحَةِ الإِحْشَـــارِ

ثُـــمَّ الصِّـــرَاط يَلِيـــهِ مِيـــزَانٌ بِـــهِ الْ ... أَعْمَـــال تُـــوزَنُ دُونَمَـــا إِخْســـارِ

والْجَنَّـــةُ العَلْيَـــاءُ والـــنِّيرَانُ ذِي ... مَخْلُوقَتَـــانِ بِـــلاَ فَنَـــاً وَدَثَـــارِ

خُلِقَـــا قُبَيْـــل الخَلْـــقِ والله ارتَضَـــى ... لَهُمَـــا أَهَـــالٍ مُقْتَضَـــى الأَقْـــدَارِ

مَـــنْ شَـــاءَ مِـــنْهُمْ لِلْجِنَـــانِ تَفَضُّـــلاً ... أَوْ: شَـــاءَ -عَـــدْلاً- مِنْهُمُـــو لِلنَّـــارِ

وَالْخَيْـــرُ مِثْـــلُ الشَّـــرِّ قَـــدَّرَهُمَا الإِلَ ... هُ عَلَـــى الْعِبَـــادِ، فَكُـــنْ مِـــنَ الأَخْيَـــارِ

وَالإِسْـــتِطَاعَة حَسْـــبَ تَوْفِيـــقٍ تَجِـــي ... بِالْفِعْـــلِ لِلإِنْسَـــانِ وَالتَّيْسَـــارِ

أَمَّـــا اسْـــتِطَاعَةُ وُسْـــعَةٍ وَتَمَكُّـــنٍ ... وَسَـــلاَمَةِ الآلاَتِ قَبْـــلَ بَـــدَارِ

إِذْ لاَ تُكَلَّـــفُ غَيْـــرَ وُسْـــعٍ مُهْجَـــةٌ ... فَارْبَـــأْ بِنَفْسِـــكَ أَنْ تُصَـــبْ بِعَثَـــارِ

أَفْعَـــالُ ذِي الأَنَـــامِ خَلْـــقُ إِلَهِنَـــا ... كَسَـــبُوا إِيَاهَـــا دُونَ خِيَـــارِ

مَـــا كُلِّفُـــوا إِلاَّ بِعَـــونٍ مِنْـــهُ ذَا ... سُـــبْحَانَهُ كَـــمْ حَـــطَّ مِـــنْ أَوْزَارِ

لاَ قُـــوَّةً لِلْمَـــرْءِ قَـــطُّ عَلَـــى إِقَـــا ... مَـــةِ طَاعَـــةِ الْبَـــارِي سِـــوَى بِـــأَزَارِ

إِنَّ الْمُكَلَّـــفَ ذَا يُطِيـــقُ أَشَـــدَّ مَـــا ... قَـــدْ كَلَّـــفَ الْبَـــارِي بِـــلاَ تَقْصَـــارِ

لَكِـــنْ رَبُّـــكَ بِالْعِبَـــادِ تَـــرَاهُ ذَا ... لُطْـــفٍ وَتَخْفِيـــفٍ وَتَيْسَـــارِ

لَـــمْ يَجْعَلَـــنْ فِـــي الـــدِّينِ مِـــنْ حَـــرَجٍ عَلَـــيْ ... هِـــمْ ذَاكَ مِنْـــهُ فَضْـــلٌ جَـــارِي

مَـــا فِـــي الْوُجُـــودِ يَـــرُوجُ مِـــنْ شَـــيْءٍ سِـــوَى ... بِمَشِـــيئَةِ مِـــن رَبِّنَـــا الْقَهَـــارِ

وَبِعِلْمِـــهِ وَقَضَـــائِهِ سُـــبْحَانَهُ ... وَكَـــذَا يَسِـــيرٌ بِنَافِـــذِ الأَقْـــدَارِ

غَلَبَـــتْ مَشِـــيئَتُهُ مَشِـــيئَاتِ الْـــوَرَى ... وَقَضَـــاهُ رَدُّ مَكَائِـــدِ الْمُكَّـــارِ

وَتَـــرَاهُ يَفْعَـــلُ مَـــا يَشَـــاءُ بِغَيْـــرِ ظُـــلْ ... مٍ لِصِـــغَارِ الشَّـــأنِ أَوْ: لِكِبَـــارِ

عَـــنْ كُـــلِّ سُـــوءٍ قَـــدْ تَقَـــدَّسَ اسْـــمُهُ ... عَـــنْ كُـــلِّ حَـــيْنٍ مُتَّقًـــى مِحْـــذَارِ

مُتَنَزِّهًـــا عَـــنْ أَيِّ مَـــا عَيْـــبٍ وَشَـــيْ ... نٍ مُلْحَـــقٍ بِالْعَـــالَمِ الْمِكْـــدَارِ

لاَ يُسْـــأَلُنْ عَـــنْ فِعْلِـــهِ، وَعِبَـــادُهُ ... هُـــمْ يُسْـــأَلُونَ وَلَـــيْسَ مِـــنْ تَخْيَـــارِ

وَاعْلَـــمْ بِـــأَنَّ دُعَـــا الأَحَيَـــا لِمَـــوْتَى نَـــافِعٌ ... صَـــدَقَاتِهِمْ. وَالْفَضْـــل نِعْـــمَ ذُخَـــارِ

يَكْفِـــي بِرَبِّـــكَ مِـــنْ مُجِيـــبٍ للـــدُّعَا ... وَمُحَقِّـــقٍ لِلْحَـــاجِ وَالأَوْطَـــارِ

اللهُ مَالِـــكُ كُـــلِّ شَـــيْءٍ فَامْتَثِـــلْ ... لاَ يَمْلِكُـــهُ شَـــيْءٌ، فَإِنَّـــكَ دَارِي

مَـــا مِـــنْ غِـــنًى عَنْـــهُ لِطَرْفَـــةِ مُقْلَـــةٍ ... مَـــنْ يَـــرْغَبَنْ عَنْـــهُ فَمِـــنْ كُفَّـــارِ

وَاللهُ يَغْضَبُ لَيْسَ مِثْلَ عِبَادِهِ ... وَكَذَاكَ يَرْضَى لَيْسَ كَالأغْيَارِ

إنَّا نُحِبُّ جَمِيعَ أَصْحَابِ النَّبِي ... نَقْلَى الذِي يَقْلاَهُمُو بِنُكَارِ

مِنْ طِينِ رَافِضَةٍ بِشِرْكٍ أُخْتِمُوا ... حَفَدَ الْيَهُودِ مَعَاشِرِ الْكُفَّارِ

وَكَذَا الذِي بِسِوَى الْفَضِيلَةِ ذَاكِرٌ ... لَهُمُ، وَنَذْكُرُهُمْ مَعَ الأخْيَارِ

إذْ حُبُّهُمْ دِينٌ وَإِيمَانٌ وَإِحْ ... سَانٌ وَبُغْضُهُمُو صَمِيمُ كُفَّارِ

أَمَّا الْخِلاَفَةُ ذِي أَبُو بَكْرٍ لَهَا ... كُفْؤٌ لِمَنْزِلِهِ مِنَ الأَبْرَارِ

مِنْ بَعْدِهِ عُمَرٌ عُثْمَانٌ عَلِيْ ... كَانُوا لِهَذَا الدِّينِ خَيْرَ مَنَارِ

وَالْعَشْرَةُ الْخُلَصَاءُ أَهْلُ بِشَارَةٍ ... بِالْجَنَّةِ الْعَلْيَاءِ دَار قَرَارِ

فَهُمُو: أَبُو بَكْرٍ، كَذَا عُمَرٌ، وَعُثْمَانٌ عَلِيْ ... يُّ طَلْحَةٌ، وَزُبَيْرُ، سَعْدُ حَوَارِي

فَسَعِيدٌ عَوْفٍ وَاعْطِفَنْ بِأَبِي عُبَيْ ... د وَذَا أَمِينُ الأمَّةِ الْمُخْتَارِ

رَضِيَ الإلَهُ الْبَرُّ عَنْهُمْ أَجْمَعِي ... نَ وزاد في الإحسان والإبْرَارِ

مَنْ يُحْسِنَنْ قَوْلاً بِأَصْحَابِ الرَّسُو ... لِ وَأَهْلِهِ الأزواج نَبعِ طُهَارِ

فَهُو البَرِيءُ مِنَ النِّفَاقِ وَرَهْطِهِ ... فِي مُنْتَأً عَنْ زُمْرَةِ الأشْرَارِ

وَالسَّابِقُونَ ذَوُو العلوم من السلفْ ... والتَّابعون مَشَاعِلُ الأنْوَارِ

لَمْ يُذْكَرُوا بِسِوَى الْجَمِيلِ على السِّوَا ... مَنْ رَدَّ ذَلِكَ فَهْوَ فِي تَحْيَارِ

لَسْنَا نُفَضِّلُ مِنْ وَلِيٍّ لا. على ... أَحَدٍ مِنَ النَّبِيئِينَ فِي الْمِقْدَارِ

أَسْمَى نَبِيءٍ واحِدٍ مِنْ كُلِّ أوْ ... لِيَّاءِ هذا العَالَم الْمِحْضَارِ

وَبِكُلِّ مَا قَدْ جَاءَ مِنْ كَرَمَاتِهِمْ ... نُؤْمِنْ، بِحَسْبِ ثُقَاتِنَا النُّظَّارِ

أَشْرَاطُ تِلْكَ السَّاعَةِ الْمَشْهُود مَوْ ... عِدها بِهِنَّ نُؤْمِنُ دُونَ أَيِّ تَمَارِ

كَخُرُوجِ دَجَّالٍ، نُزُول يَسُوعَ مِنْ ... عَالِي السَّمَاءِ فِي إنْذَارِ

وَطُلُوعِ شَمْسٍ عِنْدَها مِنْ مَغْرب ... وَخُرُوجِ دَابِ الأَرْضِ مِنْ أغْوَارِ

لَسْنَا نُصَدِّقُ كَاهِناً أو: عَرَّفاً ... يَا خَيْبَةَ الْكُهَّانِ والسُّحَّارِ

مَنْ يَدَّعِي شَيْئاً يُخَالِفُ مُصْحَفاً ... أَوْ: سُنَّةً فَاعْدُدْهُ فِي الْفُجَّارِ

وَنَرَى الْجَمَاعَةَ رَأْيَنَا حَقّاً بَلَى ... وَالْخُلْفَ زَيْغاً بَلْ عَذَاب بَوَارِ

الدِّينُ عِنْدَ اللهِ إسْلاَمٌ بِهِ ... دِنّا وَدَانَ سَوَالِفُ الأخْيَارِ

أَمَّا الدِّيانات السَّمَاوِيةُ التِي ... يَدْعُو لَهَا ذُو الإفْكِ وَالإهْجَارِ

هَذَا ضَلاَلٌ بَيِّنٌ لِمُبَصَّرٍ ... مِنْ أَيْنَ لِلإسْلاَمِ بالبُصَّارِ

لَوْ قِيلَ: تِلْكَ شَرَائِعٌ سَمَوِيةٌ ... مَا كَانَ هَذَا الْقَوْلُ ذَا إنْكَارِ

بَيْنَ الْغُلُوِّ، وَبَيْنَ تَقْصِيرٍ، وَتَشْ ... بِيهٍ، وَتَعْطِيلٍ. فَأيُّ مَسَارِ

وَالْجَبْرِ، وَالْقَدَرِ، الأمَانِ، وَيَأسَةٍ ... فَاعْلَمْ بِذَاكَ، وَكُنْ أَخَا تَذْكَارِ

إنَّـــــا بُـــــرَاءٌ لِلإِلـــــهِ مِـــــنَ الْخِـــــلاَ ... فِ لِكُـــلِّ مَـــا قَـــدْ مَـــرَّ مِـــنْ أسْـــطَارِ

نَرْجُـــــو مِـــــن اللهِ الكـــــرِيمِ بِفَضْـــــلِهِ ... تَثْبِيـــــتَ ذَا الإِيمَـــــانِ وَالإِقْـــــرَارِ

حُسْـــنَ الْخِتَـــامِ وعِصْـــمَةً مِـــنْ عَاصِـــفِ الْ ... أهْـــوَا بَلَـــى وتَطَـــرُّفِ الأفْكَـــارِ

وَمَـــــذَاهِبِ رَدِيَّـــــةٍ مِنـــــهَا مُشَـــــبْ ... بَهَـــــةٌ وَمُعْتَـــــزِلٌ ومِـــــنْ إِجْبَـــــارِ

أوْ: جَهْمِـــــيٍّ وَقَدَرِيَّـــــةٍ وَسِـــــوَاهُمُ ... مَـــنْ طَوَّقُـــوا ذَا الـــدِّينَ بالإِعْسَـــارِ

فَهُمُـــــو مِـــــنَ الضُّـــــلاَّلِ حَقّـــــاً فَانْتَبِـــــهْ ... وَاحْـــذَرْ مِـــنَ التّجْـــدِيفِ فِـــي الأقْـــدارِ

يَـــا صَـــاحِ هّـــذَا مَـــا القَرِيحَـــةُ أَبْـــدَعَتْ ... فِي الشَّـــأنِ ذَا مِـــنْ رَائِـــقِ الأشْـــعَارِ

مِـــنْ سِـــجْنِ تِطْـــوَانَ الشَّـــهِيرِ بِوَصْـــفِهِ ... بَـــابَ النَّـــوَادِرِ دُبِّجَـــتْ بِمَهَـــارِ

اللهَ نَسْـــــأَلُ لُطْفَـــــهُ وثوابـــــهُ ... يَـــا رَبَّنَـــا عَجِـــلْ بِفَـــكِّ إِسَـــارِ

كتبه عمر بن مسعود الحدوشي بالسجن المحلي بتطوان: 13 ربيع الثاني 1428هـ